

#معالم_منهجية_حول_الصحابة | ح 41 منهج الصحابة في حفظ السنة وتعليمها | أ.د. عمر المقبل

عمر المقبل

منصة زادي للتعلم الشرعي المفتوح معالم منهجية حول الصحابة رضي الله عنهم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا وأمامنا وسيدنا محمد بن عبد الله. وعلى الله وصحبه أجمعين. أما بعد - [00:00:02](#)

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته أيها الأخوة والأخوات. واحببكم إلى حلقة جديدة من دروس هذه المنصة العلمية المباركة منصة زادي في هذا الدرس باذن الله تعالى نكمل تواًم الحلقة الماضية - [00:00:31](#)

وذلك إننا في الحلقة الماظية كنا تحدثنا عن منهج الصحابة رضي الله عنهم في تلقي القرآن وفي تعليمه. ونقله للتابعين. في هذه الحلقة نكمل واعني به تحديداً منهج الصحابة رضي الله تعالى عنهم في تلقي السنة في حفظها ثم في تعليمها للتابعين رضوان الله تعالى عليهم - [00:00:48](#)

لا يخفى عليكم أيها الأفاضل والفضلات أن الله سبحانه وتعالى جعل السنة مفسرة للقرآن. كما قال سبحانه تعالى وانزلنا إليك الذكر لتتبين للناس ما نزل إليهم. ولهذا يعبر عن السنة بانها الشارحة للقرآن - [00:01:08](#)

ومعنى ذلك أو سبب ذلك أنه لا يمكن أن يفهم القرآن على الوجه الصحيح إلا بفهم السنة فنحن نجد مثلاً في القرآن الكريم أوامر مجملة كثيرة غير مفصلة. فالله سبحانه وتعالى مثلاً أمرنا باقامة الصلاة. كيف نصل إليها؟ لا يمكن - [00:01:27](#)

من أن يجد الإنسان في كتاب الله عز وجل بياناً لصفة الصلاة. إذاً أين نجد بيانها؟ نجدها في سنة النبي صلى الله عليه وسلم الذي قال صلوا كما رأيتمني أصلي - [00:01:47](#)

أمرنا الله سبحانه وتعالى بالحج وذكرت جملة من أحكام الحج. لكن معرفة متى نبدأ؟ ومتى ننتهي؟ وآما المكان والزمان. هذه لا ان تؤخذ من القرآن وحده بل لا بد من السنة. ولهذا لما حج النبي عليه الصلاة والسلام كان يقول يا أيها الناس خذوا مناسككم - [00:01:57](#)

خذوا مناسككم فلعلي لا القاكم بعد عامي هذا. فكان النبي عليه الصلاة والسلام باقوله وافعاله يفسر المجملات التي ترد في كذلك في الزكاة مثلاً ثمة أوامر كثيرة في القرآن الكريم ايتاء الزكاة لكن ما هي انصبتها؟ ما هي النسبة الابل البقر الغنم؟ هذه لا يوجد - [00:02:17](#)

تفصيل إلا في السنة. كذلك النصفة الذهب والفضة وغيرها من الأحكام. إذاً تبين هذا فقد كان الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين أشد الحرص على تلقي السنة. فما هو منهجهم في ذلك؟ آآآ نحاول أن نقسم هذا الموضوع إلى محورين - [00:02:37](#)

الاول هو في مظاهر اهتمام الصحابة رضي الله عنهم في تلقي السنة. هذه المظاهر يمكن تجليتها في أمور اولها انهم كانوا رضي الله عنهم عن انشغالهم وآآآ حرصهم على امور معاشهم وآآآ يعني كفاية اولادهم في شأن - [00:02:57](#)

الا انهم كانوا احرص على حضور مجالس النبي صلى الله عليه وسلم. فيسمعون منه ويعون عنه ويسألونه عما اشكل ويتأنرون ويتأسون به ويقتدون بهديه وقوله وفعله صلوات الله وسلامه عليه. اه من الامثلة على ذلك ما رواه الشيخ - [00:03:17](#)

من حديث عمر رضي الله تعالى عنه انه قال كنت انا وجار لي من الانصار نتناوب على النزول الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل يوماً وانزل يوماً. فإذا نزلت جئتني بخبر ذلك اليوم. من الوحي وغيره واذا نزل فعل مثل ذلك. اذا - [00:03:37](#)

هي يعني هذا مظهر يعني يجلي حرصهم على حضور مجالس العلم لكن لما كان بعضهم منشغلًا بقوت يومه انه ملتزم شرعا ببعض النفقات فلا يمكن ان يتفرغ التفرغ التام. ولذلك حصل بينه وبين صاحبه الانصاري مناوبة ولا شك ان هذا - 00:03:57 واضح جدا او هذا موقف واضح يجلي حرصهم على حضور هذه المجالس. كذلك ايضا من مظاهر حرصهم على تلقي السنة ان بعضهم كان يسمع حديثا للنبي صلى الله عليه وسلم مرة ومرتين وتللاا واكثر. ومن الشواهد الواضحة في هذا حديث عمرو بن عبسة السلمي رضي الله عنه الذي رواه - 00:04:17

الامام مسلم في صحيحه فانه لما حدث بحديث فيه فضائل عظيمة وهو آآ من توضأ آآ وضوءا من توضأ كما توضأ النبي صلى الله عليه وسلم فان خططيه تذهب مع اخر قطر الماء الى غير ذلك من الفضائل التي ذكرها عمرو رضي الله عنه في حديثه فكان - 00:04:37

استكثر هذا الثواب كيف هذا الثواب العظيم على هذا العمل اليسير؟ فقال له السائل يا عمرو تثبتت مما تحدث به فقال عمرو رضي الله عنه يا فلان لقد كبرت سني ورق عظمي واقترب اجلي. والله ما بحاجة الى ان اكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اكذب على الله. والله لو لم اسمعه من رسول - 00:04:57

صلى الله عليه وسلم الا مرة او مرتين او ثلاثا حتى عدكم؟ سبع مرات لو لم اسمعه الا سبع مرات ما حدثت به ابدا ولكنني سمعته اكثر من ذلك. ايضا من مظاهر حرصهم على السنة - 00:05:19

ان بعضهم كان يدون ونحن نعلم ان العرب لم تكن امة قلم بل كانوا امة صدر. يعني حفظهم او وعيهم للعلم وضبطهم له كان يعتمد على سطور اكثرا من معتمد على السطور. وكان يعتمد على الحفظ اكثرا مما يعتمد على القلم. لكن كان يوجد فيهم اعداد قليلة جدا كانوا يعرفون - 00:05:35

الكتابة ومن اشهرهم عبد الله ابن العمر ابن العاصي رضي الله عنهم. وقد اذن له النبي صلى الله عليه وسلم ان يدون ما يسمعه اه حتى انه استشاره كما في بعض الروايات يا رسول الله انك تتكلم احيانا وانت في حال من الغضب. قال اكتب فوالله ما خرج منه الا الحق. يقصد انه في باب - 00:05:59

مقام التشريع لا يمكن ان يصدر عنه صلى الله عليه وسلم الا الحق سواء كان غاضبا او او غير غاضب. فالمعنى ان كتابة عبد الله هذا كان آآ يعني كان مظها من مظاهر حرص الصحابة رضي الله عنهم على تدوين السنة. ولهذا لما - 00:06:19 او لما تحدث ابو هريرة رضي الله عنه عن حفظه للسنة قال لا اعلم احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم احفظ مني للسنة الا ما كان من عبد الله ابن - 00:06:34

فانه كان يكتب ولم اكن اكتب. ايضا كان من حرصهم على اه حفظ السنة ووعيها وضبطها والتتأكد من ثبوتها عن النبي صلى الله عليه وسلم انهم كانوا اذا حدث احدهم بحدث لا يعرفه او لم يشتهر عنده فانه يطلب على ذلك شاهد - 00:06:44 ومن ماضى ومن امثلة ذلك ان امرأة جاءت تسأله مرة عن ميراث الجد ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه جاءته امرأة تسأله عن ميراث الجد فقال لا اجد لك في كتاب الله تعالى شيئا. فقام محمد بن مسلمة رضي الله تعالى عنه وارضاه. فقال اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:04

اه او قام المغيرة بن شعبة عفوا اه فقال اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يعطيها السادس فقال ابو بكر هل معك احد؟ لان المغيرة اسلم متأخرا ومثل هذا الحكم يعني كان ابا بكر يقول ليست تهمة لك يا مغيرة ولكن احتاج ان - 00:07:26 تثبتت لان هذا آآ حكم آآ عظيم وسيتداوله الناس وسيقظون به ونحو ذلك. فقال هل معك احد يشهد؟ ليطمئن ابو بكر فقال نعم معى محمد بن مسلمة الانصاري رضي الله عنه فقضى ابو بكر رضي الله عنه بما شهد به المغيرة هو محمد بن محمد ابن - 00:07:42 ومن مظاهر آآ حرصهم على حفظ السنة وعلى تلقيها انهم كانوا يتشددون في التثبت عندما يردهم ايضا حديث يستغرب ان يفوت امثالهم. مثلا من اشهر القصص في هذا قصة عمر رضي الله عنه مع ابي موسى الاشعري. فان ابا موسى جاء مرة وطرق الباب وقال - 00:08:02

السلام عليكم هذا ابو موسى طرق الباب على عمر رضي الله عنه السلام عليكم هذا الاشعري السلام عليكم هذا عبد الله بن قيس لم يفتح له فانصرف ابو موسى ففتح الباب عمر فقال اين تذهب - 00:08:27

قال اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الاستندان ثلاثا فان اذن لك والا فارجع قال لتأتيني على هذا ببينة والا ابتك. كان عمر رضي الله عنه يقول ابو موسى ما اسلم الا في خيبر - 00:08:43

من السنة السابعة ولا يتهمه لكن اراد ان يطمئن. وعمر مع النبي صلى الله عليه وسلم منذ العهد المكي. كيف يغيب عنه هذا؟ وهو الذي يطرق باب النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم اكثر من مرة - 00:08:55

ولم يسمع هذا الحديث. فقامت عنده قرينة اراد ان يطمئن فذهب ابو موسى وجاء بکعب بن مالک او بابی بن کعب وقال اني سنه يقول هذا. فقال انما سمعت شيئا فاحببت ان اثبتت - 00:09:05

هذه نماذج او صور من حرص الصحابة رضي الله عنهم على حفظ السنة وتلقيها. اما المحور الثاني الذي نختتم به حديثنا فهو الاشارة المختصرة الى منهجهم رضي الله عنهم في رواية السنة. مما سبق علمنا انهم كانوا احرص الناس - 00:09:20

على السمع واحرص الناس على عدم فوات شيء واحرص الناس على التثبت واحرص الناس على التبيين والتأكد حينما يروى عن النبي صلی الله عليه وسلم شيء اه غير مشهور عندهم او غير معروف عندهم. فما منهجهم في رواية السنة؟ كانوا رضي الله تعالى عنهم وخصوصا في بداية - 00:09:40

في العهد الراشدي عهد ابی بکر وعمر رضي الله تعالى عنهم كانوا لا يحرضون على الاكثار من رواية الحديث نظرا لتكاثر الصحابة الله عنهم وايضا خشية من شيء اخر. وهو ان يشتبه الحديث نظرا لعلو بلاغة النبي صلی الله عليه وسلم. مع ما يصلهم من القرآن - 00:10:00

الكريم خصوصا مع الرخصة في اول الامر في جواز رواية القرآن الكريم او تناقل القرآن الكريم على لغات العرب قبل ان يوحدهم عثمان رضي الله تعالى عنهم على لسان قريش. فكان ابو بکر وکان عمر رضي الله عنه كانوا يميلون الى التخفف والتقليل من الرواية - 00:10:20

لماذا؟ خشية ان يتتبس هذا بالقرآن على الداخلين في الاسلام حديثا. فلما رسم هذا الامر وبان القرآن وانفصل وعرفه الناس على بلاغته انه لا يشتبه على الناس. ثم ايضا كثرت الوفيات في الصحابة رضي الله عنهم جيلا بعد جيل. كل ما مضى سنيات - 00:10:40 عدد منهم من علمائهم واکابرهم فاحتاج الناس الداخلون في الاسلام الى ما الى ما في الى ما بقي الى من بقي من اصحاب النبي صلی الله عليه وسلم ومن وعوا السنة وعلى رأسهم ام المؤمنين عائشة وابو هريرة رضي الله عنه وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمر وغيرهم من او وغيرهم من المكثرين من - 00:11:00

الصحابة فاكثر هؤلاء لهذه الاسباب. وثمة سبب يخص ابا هريرة رضي الله عنه فانه قد آذى له النبي صلی الله عليه وسلم حينما بسط رداءه بان يحفظ بان لا يسمع حديثا عن النبي صلی الله عليه وسلم الا وقد دعا وحفظه. وهو الذي صرخ كما في البخاري - 00:11:20

لقد وعيت عن النبي صلی الله عليه وسلم علما كثيرا لو بثنته يعني لو حدثت بكل ما سمعته لقطع هذا البلعوم. يشير بذلك الى حديث الفتنة والملائم التي لا يترتب عليها - 00:11:40

عليها احكام شرعية. ايضا من منهجهم في رواية السنة انهم كانوا حريصين على الا يحدث الناس الا بشيء يفهونه ويقصدون بذلك العامة. اما العلماء فان امرهم بين واضح. وما يؤثر في هذا الباب ان علي رضي الله عنه ابا الحسن امير المؤمنين قال - 00:11:50

انك لن تحدث حديثا انك لن تحدث قوما لا تبلغه عقولهم الا كان لبعضهم فتنه. ويروى عنه انه قال حدث بما يعرفون اتريدون ان يكذب الله ورسوله؟ فالقصد ان من منهج الصحابة رضي الله عنهم وفقهم ان يميز بين الاحاديث الواضحة - 00:12:10 المحكمة وبين الاحاديث المشتبه. وهذا مسلك ايضا ذكره الامام احمد وغيره من الانتماء. اذ ليس كل علم يبشر الناس فيما يتعلق بالمشكلات او الوضع لان نحن نعلم ان القرآن والسنة فيها ناسخ ومنسوخ فيها محكم ومبين فيها مشتبه - 00:12:30

وواضح فالعلماء يعني لا لا يشتبه عليهم مثل هذا انما قد يشتبه على بعض العامة بعض الاحاديث او بعض الاخبار التي جاءت في السنة فيحتاجون الى بيان وقد لا تبلغه عقولهم وهو من العلم الذي لا يضطرون الى معرفته بل هم مضطرون الى معرفة الخلاصات فقط - 00:12:50

التي يقدمها اهل العلم رحمهم الله تعالى. ايها الاخوة والاخوات بهذا نكون اتينا على عرض مجمل يتعلق بمنهج الصحابة رضي الله عنهم في حفظ السنة وتلقينها وفي تعليمها. وقد قلنا ان الحلقة او الدرس تتركز على محورين اساسيين - 00:13:10
المحور الاول كان اه حول مظاهر اهتمام الصحابة رضي الله عنهم في تلقي السنة وفي حفظها. واما المحور الثاني فكان يتركز على منهجهم في رواية السنة النبوية وبين هذا وذاك بعض التفاصيل آآ التي اسأل الله سبحانه وتعالى ان تكون نافعة ومفيدة لي ولهم رزقني الله واياكم - 00:13:30

العلم النافع والعمل الصالح والى ان القاكم في الحلقة القادمة استودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:13:50